عليها اطواق الذهب فطلع ملك في صورة ادمي على شرف الوادي فسبح قائلا
سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فلما سمع الخليل تسبيح حبيبه اعجبه وشوقه الى لقائه
فقال يا انسان كرر تسبيح خالقي فلك جميع اموالي مما ترى من الاغنام والغلمان فقبل كرره الالف
غلام فانقطعت الملائكة وسلمت لحليته كما سلمت لخلافة ادم عليه السلام وهذا من جملة الاسرار التي
يشير كونه اي نبينا لنا كما مر بيانه صلوات الله على الحبيب والخليل والصفي السؤال الثامن لما مطلب ٢٠٨
لم ابتلاه الله تعالى بالنار في نفسه الجواب قبل كل رسول اتي بمعجزة تناسب اهل زمانه
فلما كان اهل ذلك الزمان يعبدون النار والنجوم معتقدين فيها التاثير من حيث ارواحها
تسري الهياكل والاجسام خاصية الطبايع التي تعين عليها فاراهم الحق تعالى ان العنصر الاعظم
عندهم هو حقيقة الشمس وروح كون الاثير والنجوم لا تضر تلك الالهية ولا تنفع الا باذن الله
بسريان القدرة القاهرة في حقايق العناصر كما اشار سبحانه لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار عند انكشاف الحجاب والحقيقة في الوجود الاحدية سارية بصفة اللطف والقهر لها
الجمع والتفرقة ولها كمال القدرة بظهور ما في صور الكثرة ومرتبة الوحدة وقبل ابتلاه الحق بالنار
لان كل انسان يخاف بالطبع من ظهوره صفة القهر كما قيل لموسى على نبينا وعليه الصلوة
الصلوة والسلام ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فاراه تعالى ان النار لا تضر شيئا الا
الا باذن الله تعالى وان ظهرت بصفة القهر لذلك اظهر الجمع بين النقيضين بجعلها بردا وسلاما
ومعجزة قاهرة لاعدائه المعتقدين بوصف الربوبية للعنصر الاعظم فصارت ابتلاؤه بالنار
معجزة ساطعة لعبدة النيران والنجوم ولهذا ورد في الخبر ان نمرود لما شاهد النار كانت
على ابراهيم بردا وسلاما قال ربك العظيم انقرب اليه بقرابين فذبح تقربا اليه الافا كثيرة
كما ذكر في التفاسير السؤال التاسع بعد ما تبين لم عظم الله الذبح بقوله وفديناه بذبح مطلب ٢٠٩
عظيم ما سبب تعظيمه مع ان البدنة اعظم في القربان من الكبش لانها تنوب عن سبعة
ومن اي مقام ومعنى عظمه الحق تعالى وتقدس على الجنس الاعظم منه قيمة وجسما وهو البدنة
الجواب الله اعلم ذكر بعض المحققين في شرح الفصوص عظم الحق الذبح لشدة المناسبة
بين الكبش وبين النفس المسلمة الفانية في الله تعالى فانه خلق مستسلما للذبح على الفرد
لما كان صورة الفناء الكلي والتسليم والانقياد ولذلك المعنى عظمه الحق تعالى لان كل شئ
بالمعنى لا بالصورة ففضل الصورة تابع لفضل المعنى بخلاف فضل البدنة فان المقصود الاعظم
منها الركوب وحمل الاثقال واما تعظيم صورة الكبش بالفداء لا من حيث الصورة لان البدنة
اعظم من القربان بل من حيث المعنى المحقق فيه من مقام التسليم للحق والقبول بنفسه والاذعان لامره

لامره وهو افضل مقام العبودية نكتة وتحقيق لا شك عند العارفين بحقائق الاشياء ان قصة
الذبح بالفداء صورة حقيقة الخليلية والاسماعيلية والاسحاقية على اختلاف المفسرين في ذلك
المعنى صورة تحققهما في نفسهما بمقام التسليم والفناء والقبول والتفويض للحق تعالى فانه
تجلى لخليله بسر الخلة وتخلل المحبة في وجوده في اقرب مظهر له وهو قطعة كبده حين كان ولدا اذ جعل صورته
كما له قرة عينه ومظهر علمه كما اخبر تعالى عن دعائه ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين
واجعلنا للمتقين اماما وكما اخبر تعالى يرثني ويرث من ال يعقوب فلما تحقق الخليل بمقامات
العبودية من التسليم والتفويض والصبر ظهر كماله في صورة ولده وسرى الارث بذلك
الامتحان الى ولده كما قال الذبيح ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال الشيخ في الفص
الاسحاقية فياليت شعري كيف ناب ذاته شخيص كبش عن خليفة رحمان قال
شارح الكتاب من العارفين فلا بد من التناسب بين الكبش وبين هو ابن النبي الكريم
ذاتا وصفة فالمناسبة الذاتية الهوية السارية في حقيقة الوجود الذي هو مظهر للذات
الالهية من تحيز وتعدد وتكثر بل من حيث هو الوجود المطلق واما المناسبة الصفاتية
تسليم كل منهما صلى الله عليهما وانقيادهما لما حكم لادم وهابيل حين تقربا بالكبش المذكور
وانقاد واستسلم ولما تجلى سبحانه في صورة الكبش على الموت فانظر تحول
حضرة الوجود في المواطن والمشاهد فالوحدة المطلقة وصف الوجود المطلق والكثرة صفة
الوجود الكوني فتبين ان الظاهر في صورة الكبشية هو الذي ظهر في صورة الاسماعيلية
ثانيا والهابيلية اولا فما ناب الحق في الحقيقة الا عن نفسه فهذا هو سر التوحيد الساري
في الوجود وتحقيق المقام ان تعلم ان الوصول الى حضرة الوجود الحقاني للعبد لا يمكن مع بقاء
بنيته لانها توجب الاثنينية والكثرة فلا بد من افنائها والاقرار الى بربوبيته تعالى لما بين العدم
الاشتراك ذاتا وصفة ووجودا وفعلا وان لك ما دام لا يفنى ذاته وجميع ما يترتب
عليها من الكثرة لا يكون موحدا فالحق سبحانه ارى ابراهيم ذبحه تكميلا له ولابنه وابتلاءهما
فان ذبح ابنه هو نفسه في الحقيقة افناؤهما فلما قصد لذبح ابنه واستسلم ابنه وانقاد لامر ابيه
حصل الفناء المطلوب والوفاء بالعهد الاول منهما ففدى الحق سبحانه عينهما بالذبح العظيم
لكونه في غاية الانقياد والاستسلام دون غيره فهذا هو صورة الاستعداد الكلي سر الفيض
الاقدس الازلي العلمي ومن هذا المقام اشارة في الخبر القدسي الانسان سري
وانا سره فافهم سر الوجود وتحقق بالحق وهو الولي الفياض السؤال العاشر لما مطلب ٢١٠
كان قبل الذبيح اسمعيل واسحق عليهما السلام لما ورد في الخبر لكل واحد منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)